

# وأبيض يستسقى الغمام بوجهه - مدح أبي طالب للرسول صلى الله عليه وسلم (3)

محمد صالح

السلام عليكم. اهلا وسهلا بكم في حلقة جديدة على قناة مدرسة الشعر العربي وصلنا الى الحلقة الثالثة من شرح قصيدة ابي طالب عم الرسول صلى الله عليه وسلم التي قالها في مدحه والدفاع عنه - [00:00:03](#)

بدأت القصيدة بالتأكيد على وقوفه بجانب ابن اخيه وجمع اقاربه عند المسجد الحرام ليقسموا على الدفاع عنه ثم اطال في ذكر معالم المسجد الحرام ومقدسات العرب وشعائر الحج. يستعيز بها ضد عدوهم - [00:00:22](#)

وليثير فيهم النخوة الدينية لعلهم يرتدعون. ثم ختم ببيت الذي يقول فهل بعد هذا من معاد لعائد وهل من معيذ يتقي الله عادلي اي هل يوجد ملجأ بعد كل هذا - [00:00:40](#)

التجأ ابو طالب بالمقدسات فلا يهمه البشر في ابيات اليوم سيؤكد انهم لن يتركوا محمدا ابدا. وسوف يدافعون عنه بالقوة والسيوف. وانهم مستعدون ليموتوا ثم يمتدحه صلى الله عليه وسلم بانه وجه للخير والبركة. وانه نعم المعين للضعفاء والنساء والارامل - [00:00:58](#)

المستضعفين من بني هاشم كالعادة سوف تكون حلقة ممتعة. وسوف نستفيد منها لغويا ونستمتع بجميل الادب العربي. هيا بنا نبدأ الحلقة قال ابو طالب يطاع بنا الاعداء تسد بنا ابواب ترك وكابولي - [00:01:23](#)

الاعداء هي الاعداء وحذفت الهمزة تخفيفا ليستقيم الوزن ودوا اي رغبوا وارادوا ترك هي بلاد الترك او الاتراك. المقصود بها بلاد ما وراء النهر في اسيا الوسطى حاليا. خلف ايران. وكانت هذه - [00:01:47](#)

الشعوب التركية التي تعيش عيشة الرعي والتجوال. وهم اجداد الاتراك الحاليين. ثم في مرحلة لاحقة من التاريخ في عصر الدولة العباسية بدأوا في الانتقال الى اراضي تركيا الحالية كابل هي مدينة واقليم كابل عاصمة افغانستان الحالية. مدينة قديمة معروفة في وسط اسيا - [00:02:05](#)

بلاد الترك وكابول هي بلاد بعيدة جدا عن بلاد العرب خاصة في تلك العصور القديمة معنى البيت يلوم خصومه من قريش على طاعتهم لاعداء بني هاشم وفي الحقيقة فان البيت ملتبس قليلا. فلم يسمى ابو طالب من الذين يطيعون الاعداء ولم يسمى هؤلاء الاعداء - [00:02:28](#)

يمكننا فقط ان نفترض انه يلوم بعض اقاربه على طاعتهم لرجال اخرين من قريش يريدون طردهم جميعا من مكة الى اقصى العالم الذي يعرفونه حينئذ. بلاد الترك وكابول تسد بهم ابواب تلك البلاد يعني انهم كثرة في العدد. ويريدوا الاعداء اخراجهم جميعا من مكة حسدا لهم - [00:02:50](#)

كذبتم وبيت الله نترك مكة ونطعن الا امركم في بلابل الكذب معناها المعروف هو تغيير الكلام. ومعناها ايضا الخطأ وبطلان الامل فكل هذه معان للكلمة نفعا الضعل هو السفر ومغادرة المكان - [00:03:16](#)

بلابل ذكرناها في البيت الثاني من القصيدة معناها البلبلة والاضطراب اذا كان اعدائه يتمنون ان يرحلوا من مكة فانه يتحداهم ويقسم ببيت الله انهم لن يتركوها ابدا ولن يرحلوا ما انتم الا متوهمون مضطربو الفكر. وما هذا الا وهم وخيال من عند انفسكم - [00:03:37](#)

كذبتم وبيت الله نبذة محمدا. ولما نطاعن دونه ونناضليه يبزي ببزي به اي يبطش به. وبز فلان فلانا اي فاقه. ومنها اشتق اسم البازي.

هو الطائر الجارح القوي الذي يبطش بالطيور الأخرى - 00:04:02

نبذة هي الصيغة المبنية لما لم يسمى فاعله أو المبنى للمجهول. بمعنى نغلب عليه أو يؤخذ منا عنوة نطاعن على وزن نفاعل الذي يفيد الاستمرار والمشاركة في الفعل. يعني أن يستمر كل فريق في طعن الآخر ومحاربته - 00:04:23

ونناضل أيضا على نفس الوزن. والتناضل أصلا بمعنى رمي الأسهم. فالمعنى الاستمرار في المواجهة وتراشق الأسهم معنى البيت يواصل تكذيب أمال قريش. بأن يؤخذ منهم النبي صلى الله عليه وسلم عنوة أو أن يغلب عليه بنو هاشم. فلن - 00:04:42

اتركوه دون دفاع مستميت ومواساة الطعن والرمي بالأسهم. كناية عن شدة المقاومة ونسلمه حتى نصرع دونه. ونذهل عن ابنائنا والحلال مسلمه أي نخذه ونترك نصرته ونسلمه لكم نصرع الصرع هو الرمي على الأرض. بمعنى أن يقتلوا. والتشديد في الكلمة يفيد التأكيد. نذهل أي - 00:05:02

اغفل عنه ونسأه الحلال هي الزوجات. وسميت بذلك بالطبع لأنها تحل لرجلها وكل منهما يحل للآخر المعنى كذبتم وخاب ظنكم إذ تظنون أننا سنترك محمدا يؤخذ منا ونسلمه لكم دون مقاومة عنيفة - 00:05:35

أو حتى نقتل دونه وإمامه. أي لن تحصلوا عليه إلا فوق جثثنا. وحتى ننسى ابنائنا وزوجاتنا ننسى حمايتهم أي أنهم لن يتخلوا عن النبي محمد أبدا. فكأن محمدا أغلى على بني هاشم من أولادهم ونسأهم - 00:05:55

وينهض قوم في الحديد اليكم نهوض الروايا تحت ذات الصلاصل ينهض تعني يهب معتدلا. أو يتحرك مسرعا للاجابة الحديد يقصد به الدروع الحديدية وتجهيزات الحرب الرواية هي البهائم والحيوانات التي تذهب لتروى أو يحمل عليها الماء - 00:06:15

ذات الصلاصل هي المزة أو القربة التي يوضع فيها الماء. والصلصلة هي صوت قرقرة الحديد أو الماء المتبقي داخل القربة ولا يخرج منها هذا الصوت إلا عندما تقارب على النفاذ لأن الماء القليل يضرب جدرانها من الداخل. فيخرج منها هذا الصوت - 00:06:41

المعنى يكمل أبو طالب أظهار قوة دفاعهم عن الرسول صلى الله عليه وسلم يقول سينهض اليكم رجال مدرعون بدروع الحديد.

ينهضون سريعا مثل حيوانات السقاية. التي تتصلصل الطرب فوق ظهورها - 00:07:01

ما وجه الشبه بين الفارس وحيوانات السقاية هذه الحيوانات تكون شديدة العطش وتحتاج الماء بشدة. فتجري نحوه بلهفة وكذلك سيقوم هؤلاء الفرسان مقبلين في شجاعة نحو من يهدد الرسول صلى الله عليه وسلم - 00:07:19

وحتى نرى ذا الضغن يركب رده. من الطعن فعل الانكسب المتحامل الضغن هو الحقد والحسد يركب رده. هذا تعبير معناه يخر على وجهه على الأرض. والردع هو كل ما يسقط على الأرض - 00:07:39

الانكسب هو المائل على وجهه. والنكسب مرض يصيب الجمل فيسير مائلا بجانبه حتى يسقط ويخر على الأرض المتحامل معناها المائل أيضا. كأنه يتحامل على نفسه ليصير مستقيما معنى البيت يقول ولن نتوقف عن القتال حتى ترى الحاسد المبغض لنا صريعا مقتولا على الأرض من شدة طعننا - 00:07:58

واضرب بنا. مثل الجمل الذي يمشي مترمحا بفعل داء النكسب فيمشي مائلا حتى يسقط وأنا لعمر الله أن جد ما أرى لتلتبسا أسيافنا بالامائل أمر الله هذه صيغة قسم كانت شائعة عند العرب. فهو يقسم بالله - 00:08:26

أن جد تعني أن عظم هذا الأمر وكبر ملتبسا تلتبس أي تشتبك وتختلط ببعضها. والنون هي نون التوكيد الخفيفة الامائل أي الاشراف. وامثل القوم واعلاهم نسبا في هذا البيت يقسم أبو طالب بالله أنه إذا ازداد هذا الأمر مما يراه من عداوة قريش لبني هاشم فإن سيوفهم سوف تضرب - 00:08:48

والاشراف وكبار قريش بالطبع هذا تهديد مباشر. ويفهم منه أنه يهدد الجميع. فإذا كان سيضرب علة القوم فمن باب أولى أنه سيضرب من دونهم؟ بكفي فتى مثل الشهاب سميد عين. أخي ثقة حامي الحقيقة باسل - 00:09:16

الشهاب هو الشعلة المنيرة في السماء. ونعرفها الآن بأنها اجرام متحركة تلمع في السماء سميدة هو السيد الكريم والرئيس الشجاع. فالكلمة لها معنى السيادة والشرف مع الشجاعة في نفس الوقت - 00:09:39

أخي ثقة يعني موثوق فيه وفي شجاعته الباسل هو الشجاع الصعب على أعدائه. وأصلها من الطعام الباسل أي الحامض. أي أنه كريه

بغض في وجه اعدائهم المعنى ستكون السيوف محمولة باكف فتیان صدق يلمعون كالشهب. شرفاء سادة يعتمد عليهم في حماية الحق - 00:09:55

واشداء على اعدائهم شهورا واياما وحولا مجرما. علينا وتأتي حجة بعد قابلين الحول هو السنة الكاملة. ونبات حولي اي يخرج مرة واحدة في السنة مجرم يجرم الزمان اي ينقضي والحول المجرم هو العام الكامل التام. اي الذي انقضى بتمامه - 00:10:21  
والحجة هي السنن. لانه يحج فيها مرة واحدة قابلي اي ات في المستقبل المعنى اننا سنصبر في الدفاع وسنستمر في الحرب ضدهم اياما وشهور وسنة كاملة ثم سنة اخرى وسنة ثالثة - 00:10:50

اي انهم سيصبرون على حربهم الى الابد وما ترك قوم لا ابي لك سيدا يحوط الذمار غير ذرب مواكل لا ابي لك تعبير بمعنى اللوم او اظهار الضجر من المتحدث او من الموضوع. ويستعمل احيانا للذنب. يحوط الذمار اي يحفظه ويتعاهده بالرعاية. والذمار هو كل ما يجبر - 00:11:08

وعلى المرء حمايته من المال والممتلكات والعرض الطرب معناها البذاءة والرجل الذرب هو بذية اللسان مواكل اي الاتكال على شخص اخر ليقوم بالاعمال. والمواكلة ان يتكل كل شخص على الآخر ولا يقوم احدهم بما يجب عليه - 00:11:35

المعنى ان التخلي عن حماية رجل شريف يحفظ اهله ويقوم بواجباته على اتم وجه هو كلام قبيح يخرج من العاجزين. فمثل هذا السيد الشريف يقصد النبي محمد صلى الله عليه وسلم لا يمكن ان يترك بلا حماية - 00:11:56  
وقد استحق الحماية من قومه بما قدمه من فضائل الاعمال وحفاظه على شرفه. فاصبح حقا عليهم ان يدافعوا عنه. ومن يقول كذلك ومن يسلك غير هذا السبيل فهو انسان عاجز ينتظر ان يقوم غيره بما عليه - 00:12:17

والان سيتكلم ابو طالب عن النبي صلى الله عليه وسلم ليوضح لنا فضله. ونفهم لما هم متشبهون لهذه الدرجة بحمايته وابيض يستسقى الغمام بوجهه. ثمال اليتامى عصمة للارامل ابيض بتقدير ربا وهو حرف يفيد الاحتمالية. واحيانا يفيد التكثير او التقليل حسب السياق - 00:12:35

المعنى ورب ابيض اي رب رجل كريم نقي خال من العيوب وقلنا قبل ذلك ان صفة البياض في كلام العرب لا يراد منها لون الجلد. بل نقاء السريرة وكرم الاصل والصفات المحبة - 00:13:02

كلمة ابيض مجزورة بركبة وعلامة الجر الفتحة لانه ممنوعة من الصرف يستسقى بالبناء المجهول اي يطلب السقاء منه تفاؤلا وبركة والكلمة بالبناء للمجهول على وزن يستفعل الذي يفيد طاب الشيء - 00:13:17

الغمام هو السحاب المحمل بالمطر والخير شمال اليتامى الثمار هو العماد والملجأ وقت الازمات. والمطعم للناس. واليتيم هو الطفل الذي فقد اباه ومعيله عصمة اي حماية وملجأ الارامل جمع ارملة. وهي السيدة التي فقدت زوجها ومن لا معين لها. واصلاها من ارملة الرجل اذا نفذ - 00:13:37

والكلمة تقال للرجل والمرأة. فالرجل ارملة والمرأة ارملة هذا البيت من اشهر ابيات مدح الرسول صلى الله عليه وسلم يشير ابو طالب فيه الى كمال صفات سيدنا محمد وعلو مكانته التي يستبشر من ورائها بالخير. فهو وجه للبشارة - 00:14:06

تفاؤل وكلنا عن الخير بالغمام والمطر رجل يحمي الضعفاء من اليتامى والارامل ومن لا معين لهم. فيكون لهم كالملاجأ والحصن يحميهم من نوائب الدهر وروي عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال ربما ذكرت قول الشاعر وانا انظر الى وجه الرسول صلى الله عليه وسلم يستسقي - 00:14:27

فما ينزل حتى يجيش كل ميزان. اي يفيض الماء من الميزان. وهو الفتحة التي تصرف الماء من الاعلى ويتذكر البيت وابيض يستسقى الغمام بوجهه ثمان اليتامى عصمة للارامل ثم يكمل يلوذ به الهالك من ال هاشم فهم عنده في رحمة وفواضل - 00:14:52  
يلوذوا ان يلجأوا ويحتمي به الهالك اي الضعفاء الهالكون الذين يحتاجون للحماية الفواضل هي الزيادات من الخير يقول ان المستضعفين والفقراء من بني هاشم يلجأون الى الرسول صلى الله عليه وسلم عندما يعوزهم الفقر ويحتاجون الى معين -

00:15:19

فيجدون عنده ما يطلبون وطالما هم عنده فهم في رحمة وفضل وزيادة من الخير. لانه يمدهم بما يريدون من التعاطف والمودة. وبما يقدر عليه من وهكذا هو الرسول صلى الله عليه وسلم. فهو رحمة للناس ومصدر للخير. ولهذا فهو يعظم في اعينهم ويستحق ان يلتف حوله - [00:15:41](#)

قوله بنو هاشم وان يستبسلوا في الدفاع عنه. كما اخبر ابو طالب في الابيات السابقة في ابيات اليوم رأينا تأكيد ابي طالب على الاستبسال في الدفاع عن الرسول صلى الله عليه وسلم. وانهم لن يتركوه حتى يقتلوا - [00:16:05](#)

وحتى يوقفوا بالسلاح والحديد في وجه اعدائه الى ان يسقطوا الحاقدا الحسود ارضا. وسيقف منهم رجال شرفاء وفاء يلمعون كالشهب ويمسكون السيوف في ايديهم مسرعين اقف هنا لانه سيبدأ في تسمية رجال من قريش وانتقادهم واحدا واحدا على الافعال التي اتوا بها. وسوف يكون - [00:16:25](#)

ذلك في الحلقة القادمة شكرا لكم على متابعة هذه الحلقة. اتمنى ان تكونوا قد استمتعتم بجميل الادب فيها. واستفدتم باللغة العربية والمعاني كما اعتدنا اعيد قراءة ابيات الحلقة كي تتمكن من حفظها - [00:16:51](#)

قال ابو طالب يطاع بنا الاعداء وودوا لو اننا تسد بنا ابواب ترك وكابلي كذبتهم وبيت الله نترك مكة ونطعن الا امركم في بلابل كذبتهم وبيت الله نبذة محمدا. ولما نطاعن دونه ونناضل - [00:17:10](#)

ونسلمه حتى نصرع دونه. ونذهل عن ابنائنا والحلائل وينهض قوم في الحديد اليكموه نهوض الروايا تحت ذات الصلاصل وحتى نرى بضغني يركب رده. من الطعن فعل الانكب المتحاملين وانا لعمر الله ان جد ما ارى. لتلتبس اسيافا بالامائل - [00:17:35](#)

بكفي فتى مثل الشهاب سميدع. اخي ثقة حامي الحقيقة باسل شهورا واياما وحولا مجرما. علينا وتأتي حجة بعد قابلين وما ترك قوم لا ابي لك سيدا يحوط الذمار غير ذرب مواكبين - [00:18:05](#)

وابيض يستسقى الغمام بوجهه ثمال اليتامى عصمة للارامل يلوذ به الهلاك من ال هاشم. فهم عنده في رحمة وفواضل شكرا لكم على متابعة الحلقة. اراكم قريبا مرة اخرى ان شاء الله. السلام عليكم - [00:18:29](#)